

قراءة تفسير أضواء البيان (217) - (ربيع يس) 421 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن - 00:00:26

العزیز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزیز الحكيم جاء في هذه الايات الثلاث ذكر كلمة التوحيد مرتين - 00:00:48

كما ذكر فيها ايضا تسبيح الله مرتين وذكر معهما العديد من اسماء الله الحسنی وصفاته العليا كانت بذلك مشتملة على ثلاث قضايا اهم قضايا الدين كلها مع جميع الامم ورسلمهم - 00:01:12

لان دعوة الرسل كلهم في توحيد الله تعالى في ذاته واسمائه وصفاته وتنزيهه والرد على مفتريات الامم على الله جل وعلا فاليهود قالوا عزيز ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله - 00:01:34

والمشركون قالوا اتخذ الرحمن ولدا وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب فكلهم ادعى الشريك مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - 00:01:56

وقالوا ثالث ثلاثة وغير ذلك قالوا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكذلك في قضية التنزيه اليهود قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا يد الله مغلوطة ايديهم ولعنوا بما قالوا - 00:02:21

والمشركون قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ونسبوا لله ما لا يرضاه احدهم لنفسه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا في الوقت الذي اذا بشر احدهم فيه بالانثى - 00:02:49

ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا كما تراه هو اعظم افتراء على الله تعالى وقد سجله سبحانه عليهم في نحو قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم - 00:03:11

كبرت كلمة تخرج من افواههم. ان يقولون الا كذبا وكما قال تعالى الا انهم من افكهم سيقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقال مبينا جرم مقالتهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه - 00:03:33

وتتشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وكانت تلك الايات الثلاث علاجا في الجملة لتلك القضايا الثلاث توحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:04:01

وتنزيه الله سبحانه وتعالى مع اقامة الادلة عليها وقد اجتمعت مع لانه لا يتم احداها الا بالآخرين ليتم الكمال لله جل وعلا قال ابو السعود ان الكمالات كلها مع كثرتها وتشعبها - 00:04:24

راجعة الى الكمال في القدرة والعلم انتهى وهذا كله متوفر في هذا السياق وقد بدأ بكلمة التوحيد لانها الاصل لان من امن بالله وحده امن بكل ما جاء عن الله - 00:04:49

وامن بالله على ما هو له اهل ونزهه عما ليس له باهل قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو ثم اعقبه بالدليل على افراده تعالى باللوهية

بما لا يشاركه غيره فيه - 00:05:09

بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وهذا الدليل نص عليه على انه دليل لوحداية الله تعالى في مواضع اخرى منها قوله جل وعلا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو - 00:05:29

وسع كل شيء علما وقوله وسع كل شيء علما هنا تساوي قوله عالم الغيب والشهادة في سورة الحشر ومنها قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض. ويعلم ما تخفون وما تعلنون - 00:05:52

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:06:19

وهذا قطعاً لا يشاركه فيه غيره كما نص الله على ذلك بقوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فكان من حقه على خلقه ان يعبدوه وحده لا اله الا هو - 00:06:38

ثم جاء بدليل ثان وهو قوله جل وعلا هو الرحمن الرحيم وقد نص عليه صراحة ايضاً كدليل على الوحداية في قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو. الرحمن الرحيم - 00:06:59

فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ومن رحمته التي اختص بها في الدنيا قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ اي بانزاله الغيث - 00:07:18

وان بات النبات مما لا يقدر عليه الا هو وكان حقه على خلقه ان يعبدوه وحده لا اله الا هو وقد جمع الدليلين العلم والرحمة معا في قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً - 00:07:40

ثم جاءت كلمة التوحيد مرة اخرى هو الله الذي لا اله الا هو وجاء بعدها من الصفات الجامعة قوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهذا الدليل على وحدانيته جل وعلا - 00:08:03

نص عليه في موضع اخر صريحا في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض. لا اله الا هو يحيي ويميت والذي له ملك السماوات والارض - 00:08:29

هو الملك الحق الكامل الملك وهو الذي يملك التصرف في ملكه كما يشاء. بالاحياء والاماتة وحده لا شريك له كما قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير - 00:08:51

الذي خلق الموت والحياة. الآية وهو القدوس السلام المؤمن المهيمن على ملكه كما في قوله ايضاً الله لا اله الا هو الحي القيوم هو المهيمن والقائم على كل نفس - 00:09:15

العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون ثم جاء بالدليل الاعظم في قوله تعالى والله الخالق البارئ المصور فهو وحده المتفرد بالخلق والايجاد وبالابداع والتصوير وقد نص على هذا الدليل في اكثر من موضع - 00:09:38

كما في قوله تعالى بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ثم قال ذلكم الله ربكم لا اله الا هو - 00:10:09

خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل وذكر ايضاً الخلق مفصلاً والملك مجملًا في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - 00:10:27

يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم قال ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فاني تصرفون وقال ذلكم الله ربكم خالق كل شيء. ثم قال بعده لا اله الا هو فاني تؤفكون - 00:10:49

وجمع الملك والخلق معا في قوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى - 00:11:16

ايها المستمعون الكرام ندعو اكمال تفسير الآية الى لقائنا القادم ان شاء الله وحتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:36